جمعية أنصار السُنة
فـرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

الإمَـامُ الفَقِيهُ
محمد بن إدريس الشافعي

إعـداد
صـلاح نـجيب الـدق
(رئيس اللجنة العلمية)

المقدمة

الحمدُ لله، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سُلطانه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، الذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيرًا ، وداعياً إلى الله تعالى بإذنه وسراجاً منيراً ، أما بعد :

فإن الإمام الشافعي هو الأئمة الأربعة ، أصحاب المذاهب المتبوعة، فأحببت أن أُذَكِرَ نفسي- وإخواني الكرام بشيء من سيرته العطرة .

أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم،وأن ينفع به طلاب العلم الكرام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق

٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٤٧٩٩٠

بلبيس - مسجد التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم والنسب:

هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان،ابن عم رسول الله ﷺ. (١)

كُنية الشافعي: أبو عبد الله.

ميلاد الإمام الشافعي:

وُلِدَ الشافعي بغزة بفلسطين، سنة مئة وخمسين هجرية،وهو العام الذي مات فيه أبو حنيفة، رحمهما الله تعالى. (٢)

---

(١) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٢صـ:٥٧)

(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٦٧)

نشأة الشافعي:

مات أبوه إدريس شاباً، فنشأ الشافعي يتيماً في حِجر أمه، فخافت عليه الضيعة، فانتقلت به إلى مكة، وهو ابن عامين، فنشأ بمكة، وأقبل على الرمي، حتى فاق فيه الأقران، وصار يصيب من عشرة أسهم تسعة، ثم أقبل على اللغة العربية والشِّعر، فبرع في ذلك وتقدم. ثم حُبب إليه الفقه، فساد أهل زمانه. (١)

طلب الشافعي للعلم:

قال إسماعيل الحميري : كان محمد بن إدريس الشافعي رجلاً شريفاً، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر في صغره وكان كثيراً ما يخرج إلى البدو، ويحمل ما فيه من الأدب، فبينا هو ذات يوم في حي من أحياء العرب إذ جاء إليه رجلٌ بدوي فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يوما وتطهر يوماً؟ فقال الشافعي: لا أدري. فقال له: يا ابن أخي الفريضة أولى بك من النافلة. فقال له:

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١ صـ٦)

إنما أريد هذا لذاك، وعليه قد عزمت وبالله التوفيق وبه أستعين، ثم خرج إلى مالك بن أنس ، وكان مالك صدوقاً في حديثه صادقاً في مجلسه، وحيداً في جلوسه، فدخل عليه ، فوجده مالك موقراً في الأدب فرفعه على أصحابه، وقدَّمه عليهم،وقرَّبه من نفسه، فلم يزل مع مالك إلى أن تُوفي مالك رحمه الله ثم خرج الشافعي إلى اليمن ليكمل مسيرة طلب العلم. (١)

قال الشافعي كنت يتيماً في حجر أمي ولم يكن معها ما تُعطي المعلم وكان المعلم قد رضي مني أَخْلُفَه إذا غاب، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة، وكان منزلنا بمكة في شِعب الخِيف،فكنت أنظر إلى العِظْام فأكتب فيها الحديث والمسألة وكانت لنا جرَّة قديمة،فإذا امتلأت العِظام طرحتها في الجرَّة(٢)

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ٨١)
(صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ٢٤٩:٢٥٠)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ٧٣)

قال إسماعيل بن يحيى: سمعت الشافعي يقول: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين وحفظت الموطأ وأنا بن عشر سنين. (١)

سعة علم الإمام الشافعي:

قال أبو ثور :كتبَ عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتابا فيه معاني القرآن، ويجمع قبول الأخبار، وحجة الإجماع،وبيان الناسخ والمنسوخ، فوضع له كتاب " **الرسالة**". (٢)

ذكاء الإمام الشافعي:

قال حرملة بن يحيى: سُئِل الشافعي عن رجلٍ في فمه تمرة، فقال: إن أكلتها، فامرأتي طالق، وإن طرحتها، فامرأتي طالق، قال: يأكل نصفا، ويطرح النصف. (٣)

---

(١) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٢صـ:٦٣)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٤٤)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٤٣)

قوة حفظ الإمام الشافعي:

قال يونس بن عبد الأعلى : كان الشافعي يصنع كتاباً من غدوة(الصباح) إلى الظهر من حفظه، من غير أن يكون في يده أصل. (١)

قراءة الشافعي الموطأ على الإمام مالك:

قال محمد بن عبد الحكم: جاء الشافعي إلى مالك بن أنس فقال له: إنى أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك: تمضى إلى حبيب كاتبي، فانه الذي يتولى قراءته. فقال له الشافعي: تسمع مني، رضى الله عنك ، صفحاً فإن استحسنت قراءتي قرأته عليك وإلا تركت، فقال له: اقرأ فقرأ صفحاً ثم وقف، فقال له مالك: هيه، فقرأ صفحاً ثم سكت، فقال له: هيه فقرأ، فاستحسن مالك قراءته، فقرأه عليه أجمع. (٢)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٢٩)

(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٦٧)

شيوخ الإمام الشافعي:

أخذ الشافعي العِلم بمكة عن مُسلم بن خالد الزنجي، مفتي مكة، وداود بن عبد الرحمن العطار، وعمه محمد بن علي بن شافع، وسفيان بن عُيينة، وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، وسعيد بن سالم، وفُضيل بن عياض، وآخرين.

وفي المدينة،أخذ العِلم عن مالك بن أنس ،وإبراهيم بن أبي يحيى ، وعبد العزيز الدراوردي، وعطاف بن خالد، وإسماعيل بن جعفر، وإبراهيم بن سعد وطبقتهم.

وأخذ العِلم باليمن عن: مُطَرف بن مازن، وهشام بن يوسف القاضي،وطائفة، وأخذ العلم ببغداد عن: محمد بن الحسن، فقيه العراق، ولازمه، وعن إسماعيل ابن عُلَيَّة، وعبد الوهاب الثقفي وآخرين. (١)

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٦:٧)

تلاميذ الإمام الشافعي:

الحميدي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، وأبو يعقوب يوسف البويطي، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي، وحرملة بن يحيى، وموسى بن أبي الجارود المكي، وعبد العزيز المكي ، وحسين بن علي وإسحاق بن راهويه،ويونس بن عبد الأعلى، والربيع بن سليمان المرادي، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وبحر بن نصر الخولاني، وآخرين سواهم. (١)

عقيدة الإمام الشافعي

(١) قال الشافعي: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ. (٢)

(٢) قال الشافعي: القرآن كلام الله، من قال: مخلوق، فقد كفر. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١ صـ٧:٨)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١ صـ٣٢)

(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١ صـ١٨)

(٣) قال البُويطي: سألت الشافعي: أصلي خلف الرافضي ؟ قال: لا تصل خلف الرافضي(الشيعي)، ولا القدري، ولا المرجئ.قلت: صفهم لنا. قال: من قال: الإيمان قول، فهو مرجئ، ومن قال: إن أبا بكر وعمر ليسا بإمامين، فهو رافضي، ومن جعل المشيئة إلى نفسه، فهو قدري. (١)

(٤) قال الحسن بن محمد الزعفراني: سمعت الشافعي يقول: حُكمي في أصحاب الكلام أن يُضربوا بالجريد ويُحملوا على الإبل ويُطاف بهم في العشائر والقبائل، يُقالُ هذا جزاء من ترك الكتاب والسُّنة وأخذ في الكلام. (٢)

(٥) قال محمد بن عبد الحكم : سمعت الشافعي يقول: لو عَلِمَ الناسُ ما في الكلام والأهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٣١)
(٢) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٧٩)
(٣) (الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر صـ٧٩)

(٦) قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: يا ربيع، اقبل مني ثلاثة: لا تخوضن في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن خصمك النبي صلى الله عليه وسلم غدا، ولا تشتغل بالكلام، فإني قد اطلعت من أهل الكلام على التعطيل.

وزاد المزني: ولا تشتغل بالنجوم. (١)

(٧) قال الربيع بن سليمان: سمعت الشافعي يقول: لم أر أحداً أشهد بالزور من الرافضة(الشيعة). (٢)

عقيدة الإمام الشافعي في الأسماء والصفات

قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت أبا عبد الله الشافعي يقول - وقد سُئِلَ عن صفات الله تعالى، وما يؤمن به - فقال: لله أسماء وصفات جاء بها كتابه، وأخبر بها نبيه صلى الله عليه وسلم أمته، لا يسع أحداً قامت عليه الحجة ردها، لأن القرآن نزل بها، وصح عن

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١ صـ٢٨)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١ صـ٨٩)

رسول الله صلى الله عليه وسلم القول بها، فإن خالف ذلك بعد ثبوت الحجة عليه، فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة، فمعذور بالجهل، لأن عِلم ذلك لا يُدرك بالعقل، ولا بالروية والفكر، ولا نُكَفِّر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهاء الخبر إليه بها، ونثبت هذه الصفات، وننفي عنها التشبيه، كما نفاه عن نفسه، فقال: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى: ١١). [١]

الإمام الشافعي ناصر القرآن والسُنة:

قال أبو الفضل الزجاج :لما قدم الشافعي إلى بغداد وكان في الجامع إما نيف وأربعون حلقة أو خمسون حلقة فلما دخل بغداد ما زال يقعد في حلقة ،حلقة، ويقول لهم: قال الله، وقال الرسول، وهم يقولون: قال أصحابنا ، حتى ما بقي في المسجد حلقة غيره. [٢]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١صـ٧٩:٨٠)

(٢) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٢صـ:٦٨:٦٩)

عبادة الإمام الشافعي:

(١) قال حسين الكرابيسي: بت مع الشافعي ليلة، فكان يصلي نحو ثلث الليل، فما رأيته يزيد على خمسين آية، فإذا أكثر، فمئة آية، وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله، ولا بآية عذاب إلا تعوذ، وكأنما جمع له الرجاء والرهبة جميعاً. (١)

(٢) قال الربيع بن سليمان : كان الشافعي يجزأ الليل ثلاثة أجزاء: الثلث الأول يكتب، والثلث الثاني يصلي، والثلث الثالث ينام. (٢)

(٣) قال إبراهيم بن محمد: ما رأيت أحداً أحسن صلاة من محمد بن إدريس الشافعي وذلك أنه أخذ من مسلم بن خالد الزنجي وأخذ مسلم من ابن جريج وأخذ ابن جريج من عطاء وأخذ عطاء من عبد الله بن الزبير وأخذ ابن الزبير من أبي بكر الصديق وأخذ

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٣٥)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣٥)

أبو بكر من النبي ﷺ وأخذ النبي ﷺ من جبريل عليه السلام . [١]

(٤) قال الربيع بن سليمان : كان محمد بن إدريس الشافعي يختم في شهر رمضان ستين ختمة ما منها شيء إلا في صلاة. [٢]

(٥) قال الربيع بن سليمان: قال لي الشافعي: عليك بالزهد، فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على المرأة الناهد(الشابة). [٣]

اعتراف الشافعي بالفضل لمشايخه:

(١) قال يونس بن عبد الأعلى : سمعت الشافعي يقول :ما نظرت في موطأ مالك إلا ازددت فهماً. [٤]

(٢) قال هارون بن سعيد: سمعت الشافعي يقول: ما كتاب بعد كتاب الله تعالى أنفع من كتاب مالك بن أنس.(يعني الموطأ) . [٥]

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣٥)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣٤)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣٠)
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ٧٠)
(٥) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ٧٠)

(٣) قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: لولا مالك وابن عُيينة لذهب عِلم الحجاز. (١)

(٤) قال يونس بن عبد الأعلى: سمعت الشافعي يقول: إذا جاء مالك فمالك كالنجم. (٢)

كرم وجود الإمام الشافعي:

(١) قال الحُميدي: قدِمَ الشافعي من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجاً من مكة، فكان الناس يأتونه فيه فما ترك المكان حتى تصدق بها كلها. (٣)

الدينار: يعادل أربعة جرامات وربع من الذهب.

(٢) قال إسماعيل الحميري: كان محمد بن إدريس الشافعي لما أُدخل على أمير المؤمنين هارون الرشيد وناظر بشراً المريسي- (أحد المبتدعة) فقطعه، خلع هارون الرشيد على الشافعي وأمر له

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ٧٠)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ٧٠)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣٠)

بخمسين ألف درهم، فانصرف الشافعي إلى البيت وليس معه شئ ،قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس. (١)

الدرهم: يعادل جرامان وثمن من الذهب

(٣) قال عبد الله بن محمد البلوي :أمر الخليفة هارون الرشيد لمحمد بن إدريس الشافعي بألف دينار، فقبلها ، فأمر الرشيد خادمه سراجاً باتباعه، فما زال الشافعي يفرقها قبضة، قبضة حتى انتهى إلى خارج الدار وما معه إلا قبضة واحدة فدفعها إلى غلامه، وقال انتفع بها فأخبر سراج الرشيد بذاك، فقال: لهذا فرغ همه وقوي مَتْنه. (٢)

(٤) قال إسماعيل بن يحيى المُزَني : ما رأيت رجلاً أكرم من الشافعي، خرجت معه ليلة عيد من المسجد وأنا أذاكره في مسألة حتى أتيت باب داره فأتاه غلام بكيس فقال مولاي يقرئك السلام

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣١)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣١)

ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه ، فأتاه رجل من الحلقة فقال: يا أبا عبد الله وَلَدت امرأتي الساعة، ولا شئ عندي، فدفع إليه الكيس، وصعد وليس معه شئ. (١)

(٥) قال محمد بن عبد الحكم :كان الشافعي أسخى الناس بما يجده، فكان يمر بنا فإن وجدني وإلا قال لأمي: قولي لمحمد إذا جاء يأتي المنزل فإني لست أتغذى حتى يجئ، فربما جئته فإذا قعدت معه على الغذاء قال يا جارية اضربي لنا فالوذجاً(نوع من الحلوى) فلا تزال المائدة بين يديه حتى تفرغ منه ويتغذى. (٢)

(٦) قال عمرو بن سواد السرحي: كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام . (٣)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣٢)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣٢)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٣٢)

نصيحة الإمام الشافعي لمؤدب أولاد الخليفة:

روى أبو نُعَيم عن كثير قال: أُدخل الشافعي يوماً إلى بعض حُجَر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين ومعه سراج الخادم فأقعده عند أبي عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد فقال سراج للشافعي يا أبا عبد الله هؤلاء أولاد أمير المؤمنين وهو مؤدبهم فلو أوصيته بهم فأقبل الشافعي على أبي عبد الصمد فقال له ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاح نفسك فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تركته علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر أعفه ومن الحديث أشرفه ولا تخرجنهم من علم إلى غيره حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم. (١)

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٤٧)

أقوال العلماء في الشافعي

(١)قال قُتيبة بن سعيد: الشافعي إمام. [١]

(٢) قال عليٌّ بن المديني(شيخ البخاري) يقول: عليكم بكتب الشافعي . [٢]

(٣) قال أحمد بن علي الجرجاني : كان الحميدي(شيخ البخاري) إذا جرى عنده ذِكْر الشافعي يقول:حدثنا سيد الفقهاء الشافعي [٣]

(٤) قال أحمد بن محمد بن بنت الشافعي: سمعت أبي وعمي يقولان: كان سفيان بن عيينة إذا جاءه شئ من التفسير والفتيا، التفت إلى الشافعي، فيقول: سلوا هذا. [٤]

(٥) قال سُويد بن سعيد : كنا عند سفيان بن عُيينة فجاء محمد بن إدريس فجلس فروى ابن عُيينة حديثاً رقيقاً فغُشي على الشافعي،

---

(١) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٢صـ:٦٧)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٥٦)
(٣) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٢صـ:٦٨)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ١٧)

فقيل يا أبا محمد: مات محمد بن إدريس. فقال ابنُ عُيينة: إن كان قد مات محمد بن إدريس، فقد مات أفضل أهل زمانه. [١]

(٦) قال يونس الصدفي: ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يوما في مسألة، ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانا وإن لم نتفق في مسألة. [٢]

قال الحميدي(شيخ البخاري) ، سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي: أَفْتِ يا أبا عبد الله، فقد والله آن لك أن تُفتي - وهو ابنُ خمس عشرة سنة. [٣]

(٧) قال أحمد بن حنبل: ما أحدٌ مَسَّ محبرةً ولا قلماً، إلا وللشافعي في عُنقه مِنَّةٌ . [٤]

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ٩٥)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ١٦)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ١٥:١٦)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٤٧)

(٨) قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: يا أبة أي رجل كان الشافعي سمعتك تكثر من الدعاء له؟ فقال: يا بُني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس،فانظر هل لهذين مِن عِوض.[١]

(٩) قال الميموني : سمعت أحمد بن حنبل يقول: ستة أدعو لهم في السحر أحدهم الشافعي .[٢]

(١٠) قال أحمد بن حنبل: كان الشافعي إذا تكلم كأن صوته صوت صنج، وجرس من حُسْنِ صوته.[٣]

(١١) قال أحمد بن حنبل: صاحبُ حديث لا يشبع مِن كُتبِ الشافعي.[٤]

(١٢)قال محمد بن عبد الله الرازي:سمعت ابن راهويه(شيخ البخاري)

---

(١) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٢صـ:٦٦)
(٢) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ٢٥٠)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٤٩)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٥٧)

يقول كنت مع أحمد بن حنبل بمكة فقال: تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله، فأراني الشافعي. [١]

(١٣) قال أحمد بن حنبل: كان الشافعي مِن أفصح الناس . [٢]

(١٤) قال أبو ثور: قال لي عبد الرحمن بن مهدي: ما أصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها. [٣]

(١٥) قال محمد بن عبد الحكم: ما رأيت الشافعي يناظر أحداً إلا رحمته، ولو رأيت الشافعي يناظرك لظننت أنه سبعٌ يأكلك، وهو الذي عَلَّمَ الناس الحِجَج. صوته. [٤]

(١٦) قال أحمد بن مَسْلَمَة النيسابوري : تزوج إسحاق بن راهويه بمرو(اسم بلد) بامرأة رجلٍ كان عنده كتب الشافعي، فتوفي،

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ٩٧)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٤٧)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٤٤)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٤٩:٥٠)

لم يتزوج بها إسحاق إلا لوجود كتب الشافعي. [١]

(١٧) قال مَعْمَر بن شبيب: سمعت الخليفة المأمون يقول: قد امتحنت محمد بن إدريس في كل شئ، فوجدته كاملاً. [٢]

(١٨) قال يحيى القطان: أنا أدعو اللهَ للشافعي، أخصه به. [٣]

(١٩) قال عبد الملك بن هشام اللغوي: طالت مجالستنا للشافعي، فما سمعتُ منه خَطَأً قط. [٤]

(٢١) قال أبو بكر بن خلاد: أنا أدعو الله في دبر صلاتي للشافعي. [٥]

(٢٢) قال: أبو ثور: مَن زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكُّنِه، فقد كَذَبَ. [٦]

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٠٢:١٠٣)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ١٧)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٢٠)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٤٩)
(٥) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٢٠)
(٦) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٢صـ٦٧)

قبس من كلام الشافعي

قال الإمام الشافعي (رحمه الله):

(١) كُلُّ متكَلِّمٍ على الكتاب والسُّنة فهو الجِدُّ، وما سواه، فهو هَذَيان. [١]

(٢) قراءة الحديث خيرٌ من صلاة التطوع، وقال: طلبُ العِلْمِ أفضلُ من صلاة النافلة. [٢]

(٣) قال الشافعي لبعض أصحاب الحديث: أنتم الصيادلة، ونحن الأطباء. [٣]

(٤) من تَعَلَّم القرآنَ عظمت قيمته، ومن تكلَّم في الفقه نما قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رق طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه، لم ينفعه علمه. [٤]

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٢٠)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١١٩)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٢٣)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٢٤)

(٥) وددت أن كل علم أعلمه يعلمه الناس أوجر عليه ولا يحمدوني . [١]

(٦) كل ما قلته فكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما صح، فهو أولى، ولا تقلدوني. [٢]

(٧) إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها، ودعوا ما قلته . [٣]

(٨) كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم(صحيح) ، فهو قولي، وإن لم تسمعوه مني. [٤]

(٩) إذا صح الحديث فهو مذهبي. [٥]

(١٠) أصل العلم التثبيت، وثمرته السلامة، وأصل الورع القناعة،

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١١٩)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٣٣)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٣٤)
(٤) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٣٥)
(٥) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٣٥)

وثمرته الراحة، وأصل الصبر الحزم، وثمرته الظفر، وأصل العمل التوفيق، وثمرته النجح، وغاية كل أمر الصدق. (١)

(١١)العالم يُسأل عما يعلم وعما لا يعلم، فيثبت ما يعلم، ويتعلم ما لا يعلم، والجاهل يغضب من التعلم، ويأنف من التعليم. (٢)

بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. (٣)

(١٢) ليس إلى السلامة من الناس سبيل فانظر الى ما يصلح دينك فالزمه . (٤)

(١٣) إذا خفت على عملك العجب، فاذكر رضى من تطلب، وفي أي نعيم ترغب، ومن أي عقاب ترهب. فمن فكر في ذلك صغر عنده عمله. (٥)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١صـ:٤٠:٤١)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١صـ:٤١)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١صـ:٤١)
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٤٨)
(٥) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١صـ:٤٢)

(١٤) آلات الرياسة خمس: صدق اللهجة، وكتمان السر، والوفاء بالعهد، وابتداء النصيحة، وأداء الأمانة .[١]

(١٥) ينبغي للفقيه أن يضع التراب على رأسه تواضعا لله، وشكرا لله. [٢]

(١٦) إذا رأيتُ رجلاً من أصحاب الحديث كأني رأيت رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم. [٣]

وفاة الشافعي:

قال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أحداً لقي من السَّقم(المرض) ما لقي الشافعي، فدخلت عليه، فقال: اقرأ ما بعد العشرين والمئة من آل عمران، (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران :١٢١)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٤٢)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٥٣)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ٩صـ١٠٩)

إلى قوله تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ) (آل عمران :١٥٤)

فقرأت، فلما قمت قال: لا تغفل عني فإني مكروب.

قال يونس: عنى بقراءتي ما لقي النبي ﷺوأصحابه أو نحوه. (١)

قال محمد بن يحيى المُزَني: دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: يا أبا عبد الله، كيف أصبحت ؟ فرفع رأسه، وقال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولأخواني مفارقاً، ولسوء عملي ملاقياً، وعلى الله وارداً، ما أدري روحي تصير إلى جنة فأهنيها، أو إلى نار فأعزيها، ثم بكى، **وأنشأ يقول** :

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت رجائي دون عفوك سُلَّما.

تعاظمني ذنبي فلما قرنتُهُ * بعفوك ربي كان عفوك أعظما.

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرُّما.

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ:٧٥)

فإن تنتقم مني فلستُ بآيسٍ * ولو دخلت نفسي بجرمي جهنما.
ولولاك لم يغوى بإبليس عابد * فكيف وقد أغوى صفيك آدَما.
وإني لآتي الذنب أعرف قدره * وأعلم أن الله يعفو تَرَحُّما . (١)

تُوفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء، آخر يوم من شهر رجب ودُفِنَ يوم الجمعة،سنة أربع ومائتين،وعاش أربعاً وخمسين سنة (٢)

رحم اللهُ الإمام الشافعي ، وجمعنا معه في الفردوس الأعلى من الجنة مع النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

وختاماً : أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعلَ هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين .

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للّه ربِّ العالمين .
وصلى اللّهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٠صـ٧٥:٧٦)
(٢) (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي جـ٢صـ:٧٠)
(صفة الصفوة لابن الجوزي جـ٢صـ٢٥٨)

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ٢
الاسم والنسب..... ٣
ميلاد الإمام الشافعي..... ٣
نشأة الشافعي وطلبه للعلم..... ٤
سعة علم الإمام الشافعي..... ٦
ذكاء الإمام الشافعي..... ٦
قوة حفظ الإمام الشافعي..... ٧
قراءة الشافعي الموطأ على الإمام مالك..... ٧
شيوخ الشافعي..... ٨
تلاميذ الإمام الشافعي..... ٩
عقيدة الإمام الشافعي..... ٩
الشافعي ناصر القرآن والسُنة..... ١٢
عبادة الإمام الشافعي..... ١٣
اعتراف الشافعي بالفضل لمشايخه..... ١٤
كرم وجود الإمام الشافعي..... ١٥
نصيحة الشافعي لمؤدب أولاد الخليفة..... ١٨
أقوال العلماء في الشافعي..... ١٩
قبس من كلام الإمام الشافعي..... ٢٤
وفاة الإمام الشافعي..... ٢٧